@ 53 @ حنيفة إذ سمع الصبيان يصيحون هذا أبو حنيفة الذي لا ينام الليل فقال لي يا أبا يوسف أما ترى ما يقوله هؤلاء الصبيان فﷲ علي أن لا أضع جنبي بفراش حتى ألقى اﷲ تعالى .

أخبرنا عبد اﷲ بن محمد بن البزار قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ثابت الزاهد قال ثنا مسعر قال كنتأنظر إلى أبي حنيفة رضي اﷲ عنه يصلي الغداة ثم يجلس في مذاكرة العلم إلى العصر ولا يحدث وضوءا ولا طعاما ولا شرابا ثم يجلس بعد صلاة العصرإلى المغرب ثم يجلس في مذاكرة العلم إلى عشاء الآخرة فقلت في نفسي متى يتفرغ هذا للعبادة لأتعاهدنه بالليل قال فتعاهدته فلما صلى العشاء الآخرة دخل منزله فلما هدأ الناس وأخذوا مضاجعهم خرج إلى المسجد فانتصب فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم صلى الفجر ثم قعد يذاكر العلم يومه أجمع قال فقلت لعل هذا شيء جعله على نفسه أياما فلزمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرا ولا بالليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة حفيفة قال ثابت وأخذ مسعر قبل موته فيالعبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا .

أخبرنا عمر بن أبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا ثنا أبو يوسف قال كان أكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلاة السحر في مسجد الجامع وكان مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة ويحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فمر بأبي حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان أبو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان يأخذ نفسه من عمله بشيء لا يراه الناس واجبا وكان يقول إذا خالط القلوب النوم وجب